Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمّ أحدًا ولا يعيبه ، ولا يطلب عَوْرة أحد ، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه !..

وإذا تكلم ، أطرق جلساؤه ، كأن على رءوسهم الطير !..

فإذا سكت تكلموا .. لا يتنازعون عنده الحديث : من تكلم عنده ، أنصتوا له حتى يفرُغ .. حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك فيما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، قد صبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسألته ، ولا يقطع على أحد حديثه[١] !..

قال تبارك وتعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ . وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ[٢] ﴾ .

قال علىٌّ رضى الله عنه :

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس يدًا ، وأصدقهم حجة ، وألينهم عريكة (سلس الخلق) وأكرمهم عشرة !..

من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه[٣] !)

وعن أسماء رضى الله عنها قالت : لما دخل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم مكة واطمأن وجلس فى المسجد ، أتاه أبو بكر بأبى قحافة .

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

« يا أبا بكر : ألا تركت الشيخ ؟ أنا الذى أمشى إليه . »

قال : يا رسول الله . هو أحق أن يمشى إليك ، من أن تمشى إليه .

---

(١) بتصرف : الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى جـ ٢ : ص ٤٦٦ .

(٢) آل عمران : ١٥٩

(٣) الوفا بأحوال المصطفى جـ ٢ ص ٤٦٦